

التربية الإسلامية

لـلصف السابع

من مرحلة التعليم الأساسي

الاسبوع السادس عشر

المدرسة الليبية بفرنسا - تور

السنة الدراسية 2020 / 2021

السَّيْدَةُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -

تَمْهِيد :

السَّيْدَةُ خَدِيجَةُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، عَاشَتْ مَعَهُ رُبْعَ قَرْنٍ تَحْنُو عَلَيْهِ سَاعَةَ قَلْقِهِ، وَتُوَازِرُهُ فِي أَحْرَجِ أَوْقَاتِهِ، وَتُوَاسِيهِ بِنَفْسِهَا وَمَالِهَا لِتُعِينَهُ عَلَى إِبْلَاجِ رِسَالَةِ رَبِّهِ .

نَسَبُهَا :

هِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قُصَيِّ الْقُرَشِيَّةِ، أَوَّلُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ سَيِّدَةُ شَرِيفَةٍ كَرِيمَةٍ غَنِيَّةٌ، مِنْ أَعْظَمِ بُيُوتِ قُرَيْشٍ مَكَانَةً وَمَنْزِلَةً، وَقَدْ اشْتَهَرَتْ بَيْنَ قَوْمِهَا بِعِفَّةِ اللِّسَانِ، وَنَقَاءِ السَّرِيرَةِ، حَتَّى سَمَّاهَا قَوْمُهَا الطَّاهِرَةَ .

وَقَدْ اتَّخَذَتْ مِنَ التَّجَارَةِ وَسِيلَةً لِتَنْمِيَةِ مَالِهَا، فَكَانَتْ تَسْتَأْجِرُ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ تَرَاهُ صَادِقًا وَأَمِينًا؛ لِيَتَاجَرَ لَهَا فِي أَمْوَالِهَا عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ، حَيْثُ كَانَتْ لَهُمْ رِحَالَاتُ تِجَارِيَّةٍ إِلَى الْيَمَنِ وَالشَّامِ وَفَارِسَ .

مُتَاجَرَةُ الرَّسُولِ ﷺ فِي مَالِهَا :

لَمَّا عَرَفَتْ مَا اشْتَهَرَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ مِنْ صِدْقٍ وَأَمَانَةٍ، وَكَرَمِ أَخْلَاقٍ، وَحُسْنِ مُعَامَلَةٍ، رَغِبَتْ أَنْ يَتَاجَرَ لَهَا فِي مَالِهَا، وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَقَبِلَ بِالْأَمْرِ، وَتَاجَرَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ فِي مَالِهَا إِلَى الشَّامِ، وَبَرَفَقَتِهِ غُلَامُهَا (مَيْسِرَةُ)، حَتَّى قَدِمَ الشَّامَ وَهَنَاكَ بَاعَ وَاشْتَرَى، وَعَادَ إِلَى مَكَّةَ بِرَبْحٍ وَفَيْرٍ، وَأَقْبَلَ (مَيْسِرَةُ) يَرْوِي لِسَيِّدَتِهِ مَا رَأَى مِنْ

شَمَائِلُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ وَجَمَالُ نَفْسِهِ، وَأَمَانَتُهُ وَصِدْقُهُ، وَسَمَاحَتُهُ، وَحُسْنُ
مُعَامَلَتِهِ، فَزَادَ إِعْجَابُهَا بِهِ، وَتَقْدِيرُهَا لَهُ .

زَوَاجُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ :

عِنْدَمَا سَمِعَتْ مَا قَالَهُ غُلَامُهَا (مَيْسَرَةُ) عَنِ النَّبِيِّ وَجَدَتْ مَا تَتَمَنَّى فِي شَخْصِ
الرَّسُولِ ﷺ، وَكَذَلِكَ مَا تَنَاقَلَتْهُ أَلْسِنَةُ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ حُسْنِ سِيرَتِهِ، فَرَغِبَتْ فِي
الزَّوْاجِ مِنْهُ عَنْ قَنَاعَةٍ، مَعَ أَنَّهَا رَفَضَتْ الزَّوْاجَ مِنْ أَعْظَمِ رِجَالِ مَكَّةَ حَسَبًا وَشَرَفًا
وَمَالًا ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي حَاجَةٍ إِلَى مَالٍ، وَلَا يَنْقُصُهَا الشَّرَفُ، فَهِيَ الطَّاهِرَةُ بِشَهَادَةِ
الْجَمِيعِ، وَلَكِنَّهَا رَأَتْ سَمَاحَةَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ، وَالصَّدَقِ فِي
الْقَوْلِ، وَحُسْنَ الْمُعَامَلَةِ، وَالذِّكَاةِ فِي التَّصَرُّفِ، لِهَذَا رَغِبَتْ فِي الزَّوْاجِ مِنْهُ .

كَيْفَ تَمَّ الزَّوْاجُ ؟

أَرْسَلَتْ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ صَدِيقَتَهَا (نَفِيسَةُ بِنْتُ عَلِيَّةَ) تَسْتَطْلِعُ رَأْيَهُ، فَاتَّصَلَتْ بِهِ،
وَقَالَتْ لَهُ : يَا مُحَمَّدُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ ؟ فَقَالَ لَهَا : مَا بِيَدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ .
فَقَالَتْ : فَإِنْ كُفِّتَ ذَلِكَ، وَدُعِيتَ إِلَى الشَّرَفِ وَالْكَفَاءِ وَالْجَمَالِ وَالْمَالِ أَلَا تُجِيبُ ؟
قَالَ : فَمَنْ هِيَ ؟ قَالَتْ : خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ . قَالَ : وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ ؟ قَالَتْ : عَلَيَّ
ذَلِكَ . وَعَرَفَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ رَغْبَةَ خَدِيجَةَ، وَوَجَدَ مِنْهَا ارْتِيَاءَ حَافِظًا وَرِضًا لَهَا كَمَا كَانَ
يَعْرِفُهَا عَنْهَا، وَأَخْبَرَ عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ بِمُوَافَقَتِهِ، فَذَهَبَ مَعَهُ لِيَخْطُبَهَا لَهُ . وَقَالَتْ
خَدِيجَةُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ : إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِيكَ لِحَسَنِ خُلُقِكَ وَصَدَقَ حَدِيثِكَ .
ثُمَّ عَقَدَ الزَّوْاجَ، وَكَانَتْ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ الصَّادِقُ الْأَمِينُ كَانَ فِي
الْخَامِسَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ .

خَدِيجَةُ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ :

كَانَتْ خَيْرَ زَوْجَةٍ لِأَعْظَمِ زَوْجٍ، اتَّقِيَا عَلَى مَوَدَّةٍ صَادِقَةٍ وَوَفَاءٍ كَامِلٍ، وَإِخْلَاصٍ

مُتَبَادِلٍ. وَبِهَذَا الزَّوْاجِ الْمُبَارَكِ تَوَفَّرَتْ لِمُحَمَّدٍ ﷺ الطَّمَانِينَةُ وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانُ، وَكَانَتْ خَدِيجَةُ تَمَلُّ حَيَاتَهُ سَعَادَةً وَهَدُوءًا، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا غَيْرَهَا حَتَّى مَاتَتْ، وَأَنْجَبَتْ لَهُ كُلَّ أَوْلَادِهِ مَا عَدَا إِبْرَاهِيمَ، أَنْجَبَتْ لَهُ الْقَاسِمَ وَبِهِ يَكْنَى، وَعَبَدَ اللَّهُ الْمَلَقَبَ بِالطَّاهِرِ وَالطَّيِّبِ، وَزَيْنَبَ، وَرُقِيَّةَ، وَأُمَّ كَلْثُومَ، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ الَّتِي تَزَوَّجَتْ ابْنَ عَمِّهِ عَلِيًّا بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

صور ومواقف من جهادها - رضي الله عنها - :

1. أَعَانَتْ الرَّسُولَ ﷺ بِنَفْسِهَا وَمَالِهَا، وَتَحَمَّلَتْ مَعَهُ أَعْبَاءَ الْحَيَاةِ، حَتَّى يَخْلُصَ لِلتَّفَكِيرِ وَالتَّأَمُّلِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَكَانَتْ قَبْلَ بَعْثِهِ ﷺ تيسر له القيام بما جبل عليه من صدق الهمة، والوفاء، والجود؛ حَتَّى كَانَ بَيْنَ قَوْمِهِ سَامِي الْمَنْزِلَةِ رَفِيعَ الْقَدْرِ .

2. وَعِنْدَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقَطِعُ لِلتَّعَبُّدِ فِي غَارِ حِرَاءَ، طَوَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ كُلِّ عَامٍ كَانَتْ تَعُدُّ لَهُ الطَّعَامَ، فَإِذَا انْقَضَى الشَّهْرُ وَرَجَعَ، تَتَلَقَّاهُ فِي سَمَاحَةٍ وَرِضًا، وَإِذَا تَأَخَّرَ فِي رَجُوعِهِ سَاوَرَهَا الْقَلْقُ عَلَيْهِ فَتَخْرُجُ إِلَى شِعَابِ مَكَّةَ تَبْحَثُ عَنْهُ، أَوْ تَرْسِلُ رُسُلَهَا فِي طَلَبِهِ .

3. لَمَّا اصْطَفَى اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ لِحَمْلِ رِسَالَتِهِ، وَبَدَأَ نَزُولُ الْوَحْيِ عَلَيْهِ فِي الْغَارِ، رَجَعَ إِلَى خَدِيجَةَ وَهُوَ فِي حَالَةٍ فَرْعٍ وَرَعْبٍ، ظَنَّ مِنْهُ أَنْ شَيْئًا قَدْ أَصَابَهُ بِقَوْلِهِ لَخَدِيجَةَ: " زَمْلُونِي زَمْلُونِي " ، فَتَأْخُذُ خَدِيجَةُ فِي طَمَآنَتِهِ قَائِلَةً لَهُ : " أَبْشِرِيَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهُ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، وَتَحْمِلُ الْكُلَّ، وَتَقْرِي الضَّعِيفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ نَبِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ " .

ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى ابْنِ عَمِّهَا وَرُقَّةَ بِنِ نَوْفَلٍ، تَخْبِرُهُ بِمَا حَدَثَ فَيَطْمَئِنُّهَا، وَيَبْشِرُهَا بِأَنْ مُحَمَّدًا ﷺ نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالَّذِي جَاءَهُ فِي الْغَارِ هُوَ جِبْرِيلُ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُوسَى

- عَلَيْهِ السَّلَام -، فَيَغْمُرُهَا الْفَرْحُ وَالسُّرُورُ، وَتَرْجِعُ بِهِذِهِ الْبَشْرَى إِلَى زَوْجِهَا،
فَيَنْشَرِحُ صَدْرُهُ، وَيَمْتَلِئُ قَلْبُهُ أَطْمَئِنَانًا، وَعِنْدَمَا دَعَاها الرَّسُولُ الْكَرِيمُ إِلَى الْإِيمَانِ
بِاللَّهِ، كَانَتْ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَصَدَّقَتْ بِرِسَالَتِهِ .

4. وَكَانَ إِذَا سَمِعَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَا يَحْزِنُهُ وَيُؤْلِمُهُ، يَرْجِعُ إِلَى السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ،
فَتَفْرَجُ عَنْهُ، وَتَهْوِنُ عَلَيْهِ أَمْرَ النَّاسِ وَتَدْعُوهُ إِلَى الصَّبْرِ وَالتَّحْمَلِ .

5. لَمْ تَبْخُلِ السَّيِّدَةُ الطَّاهِرَةُ بِمَالِهَا، بَلْ وَضَعَتْهُ تَحْتَ تَصَرُّفِهِ، وَهِيَ طَيِّبَةُ
الْخَاطِرِ رَاضِيَةُ النَّفْسِ، وَقَدْ اشْتَرَتْ مِنْ مَالِهَا خَادِمًا لِلرَّسُولِ ﷺ، وَهُوَ (زَيْدُ بْنُ
حَارِثَةَ) .

هَذِهِ الْمَوَاقِفُ الْعَظِيمَةُ لِلْسَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - يَنْبَغِي أَنْ تَقْتَدِيَ بِهَا
الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ، فَقَدْ وَقَفَتْ بِجَانِبِ زَوْجِهَا وَقْتَ الشَّدَّةِ، وَأَعَادَتْ لَهُ الْأَطْمَآنِينَ
وَالسَّكِينَةَ .

وَفَاتُهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - :

فِي الْعَامِ الْعَاشِرِ لِلْبُعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ، تُوَفِّيَتْ خَدِيجَةُ السَّيِّدَةُ الطَّاهِرَةُ، الَّتِي كَانَتْ
سَنَدًا قَوِيًّا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ حَزَنَ عَلَيْهَا حُزْنًا شَدِيدًا، حَتَّى خَشِيَ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ
وَفَاتُهَا وَوَفَاةُ أَبِي طَالِبٍ فِي عَامٍ وَاحِدٍ، وَعَمَرُهَا خَمْسُ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَسَمِيَ هَذَا
الْعَامُ عَامَ الْحُزْنِ .

وَبِمَوْتِهَا فَقَدْ انْتَبَى ﷺ أَكْبَرَ مُعِينٍ وَأَحْنَى قَلْبٍ. رَحِمَ اللَّهُ خَدِيجَةَ السَّيِّدَةَ
الطَّاهِرَةَ الْمُسْلِمَةَ الْمُجَاهِدَةَ رَحْمَةً وَاسِعَةً، فَقَدْ كَانَتْ خَيْرَ زَوْجَةٍ لِأَعْظَمِ زَوْجٍ .

وَفَاءُ الرَّسُولِ ﷺ لَهَا :

كَانَ ﷺ شَدِيدَ الْحُبِّ لَخَدِيجَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي حَيَاتِهَا، فَقَدْ كَانَ يُجِلُّهَا
وَيَحْتَرِمُهَا، وَيَقِفُ عِنْدَ رَأْيِهَا، وَبَعْدَ مَمَاتِهَا كَانَ شَدِيدَ الْوَفَاءِ لَهَا، وَكَانَ كَثِيرًا مَا
يَذْكُرُهَا بِعِبَارَاتٍ تَفِيضُ حَنَانًا، وَذَلِكَ لِفَضَائِلِهَا الْخُلُقِيَّةِ الْكُبْرَى، قَالَ ﷺ :

"أَمَنْتُ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ ، وَصَدَقْتَنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ ، وَوَأَسْتَنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ ، وَرَزَقَنِي مِنْهَا اللَّهُ الْوَلَدَ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ " . مسند الإمام أحمد
وَكَانَ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاهُ يَهْدِي إِلَى أَصْدِقَائِهَا وَفَاءً لَذِكْرَاهَا ، وَيَقُولُ :
" أَرْسِلُوا إِلَيَّ أَصْدِقَاءَ خَدِيجَةَ " . صحيح مسلم



من الأذكار النبوية :

مَا يُقَالُ إِذَا حَدَّثَ لِلْمُسْلِمِ كَرْبٌ أَوْ شِدَّةٌ :

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ،
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) .

صحيح البخاري (ح . 6345) ، وصحيح مسلم (ح . 2730)